مجلة بحوث كلية الآداب
جامعة المنوفية

البحث
٨

دور الإسم فى الفكر الدينى

إعداد

د / هدى عبد الله محمد

كلية السياحة والفنادق - جامعة المنوفية

محكمة تصدرها كلية آداب المنوفية
العدد الرابع والستون
يناير ٢٠٠٦
web site: http // : www.menofia. edu. eg *** http : // Art.menofia . edu. eg

دور الاسم في الفكر الديني

د/ هدي عبد الله محمد

كلية السياحة و الفنادق جامعة المنوفية

يتناول هذا البحث دراسة تحليلية للاسم في الفكر الديني من خلال النصوص الدينية ،حيث يعني في اللغة المصرية القديمة : الاسم الشخصي و السمعة و الشهرة[1] و الاسم كان عنصرا فعالا لأي شئ أو أي شخص يسهم في جوهر وجوده ، و الاسم الطيب كان يذكر إلي الأبد ، كما أن حامله يتمتع بحياة ممتدة [2] و سواء كان الاسم الشخصي خاصا بإله أو ملك أو إنسان أو حيوان فهو أكثر من وسيلة للتعرف [3] فقد وجد في النصوص المصرية للأسماء وظائف كثيرة مما يدل علي أن الاسم الشخصي في مصر القديمة كان له شأن [4] فالاسم جزءا من كيان صاحبه يتميز به في دنياه و يتأكد به خلوده [5] و يتمني آلا ينساه [6] كما يحرص علي أن يردده الأحياء علي آثاره بعد وفاته [7] فلاسم هو الشئ الوحيد الذي يبقي بعد الموت [8] مثل ماعت التي هي غذاء فعال للمتوفي [9] و ما يلحق بالاسم من خير و شر يلحق أيضا بصاحبه ، و يمكن للإنسان أن يضر أعدائه عن طريق محو أسمائهم [10] و يلعب الاسم دورا هاما في السحر فالاسم لا يتجزأ عن الخلق ، و يعرف رب الآلهة بأنه من يخلق الأسماء ، و في الأساطير يندمج اسم الشخص بكيانه ليشكل معه نوعا من التجلي كما هو الحال بالنسبة للكا

---

[1] عبد العزيز صالح : ماهية الإنسان و مقوماته في العقائد المصرية القديمة ، ص ١٦٦ ، مجلة كلية الآداب ، العددالسابع و العشرين ، ١٩٦٥

[2] بارسلاف تشرني : الديانة المصرية القديمة ، ترجمة : أحمد قدري ، القاهرة ١٩٨٧ ، ص : ١٠٨ .

[3] جورج بوزنر : معجم الحضارة لمصرية القديمة ، ص ١٨ ، ١٩٩٢

[4] عبد العزيز صالح : نفس المرجع ، ص : ١٦٦ ، Kees ,H., Totenglauben und Jenseitsvorstellungen der alten Ägypter , s.79 - Leipzig, 1926

[5] Pyr., 764a-b; 908a-b; The Book of the Dead , ch . cxliix

[6] عبد العزيز صالح : نفس المرجع ، ص : ١٦٦ ، Ch.xxv

[7] عبد العزيز صالح : نفس المرجع ، ص : ١٦٦ ، Pyr.266c-d;764d;899b;336b;1372,CT.,diac48,291,38,16.

[8] Barta, W; Das Gespräch eines Mannes mit seinem BA , MÄS.,18 (1969) II.36-37

[9] De.Buck, A The building inscription of the Berlin leather roll. - In: Studia Aegyptiaca 1 AnOr17,1938)5o.

[10] Posener, G.,: Nouvelles listes de proscription datant du Moyen Empire, in CdE.,14,(1939)39

التي تتطابق معها أحيانا ، و بذلك يكون الشخص أو الإله قابلا للإضافة من ناحية اسمه بصفة خاصة ، فممارسة السحر ترتكز علي استعمال الاسم[١١] و يكمن الاسم في صدر الإله و ليس قلبه ، فالاسم الحقيقي للإله أمر سري ، و لكي يحمي الإله نفسه فإنه يشيع الرعب و الهلع في نفوس من يحاولون معرفة اسمه [١٢]واذا عرف هذا الاسم يضر من يستعمله إذا أسئ استعماله ، و من يعرف اسم اله في العالم الآخر يستطيع أن يتقي غضبه[١٣]و لأسماء الالهه قوة رهيبة إذا نطق بها إنسان باسم منها علي شاطئ نهر ، جف النهر ، و إذا نطق به علي الأرض تطاير الشرر ، و إذا هجم تمساح علي ساحر يعرف هذا الاسم فإنه بفضله يجعل الأرض تغور في أمواج الماء ، ويصبح الجنوب شمالا ، وتدور الأرض [١٤]و في أنشودة آمون في الفقرة ٧٠ أن اسم آمون تعويذة مائية علي الفيضان ، فالتمساح يصبح لا قوة له حينما ينطق باسمه و ه وريح يحول الزوبعة المعاكسة ، و في الفقرة ٢٠٠ فاسمه لا يجلب البركة فالإنسان يخر صريعا في الحال من الفزع إذا نطق باسمه الخفي ، و لا يستطيع اله ما أن يناديه بهذا الاسم[١٥] في أسطورة إيزيس استطاعت إيزيس أن تعرف الاسم السري لرع و بالتالي تشارك في نفس كيان الإله و يستطيع الشخص الاستعانة به من أجل القضاء علي مفعول السم [١٦]و تعطي بعض النصوص انطباعا بوجود تحريم لإعلان بعض الأسماء المقدسة ، فيسجل رمسيس الرابع علي لوحة في أبيدوس " إنني لم أنطق اسم تاتنن " [١٧] و يوجد نص به مجموعة من أسماء رع و تبدو كقائمة بالمفردات الأجنبية تسبقها كلمة الاسم *rn* و قد عكست كلمة *rn* لتصبح *nr* و قد عكست عن قصد لتظهرها غريبة و لكي يضفي عليها سمة الهلع و

---

١١ Koenig, Y.., Magie et magiciens dans l'Égypte ancienne, Paris, 1994,204

١٢ Meeks,D.,&Christine,F.M., La vie quotidienne des dieux égyptiens, Paris, 1993,p.148.

١٣ BD., ch.144,147 ., 108-109 ; VANDIER, J., La religion égyptienne, Paris, 1949

١٤ Lange, H. O., Der magische Papyrus Harris, København : Høst, 1927.s.58.

١٥ Gardiner, A.., Hymns to Amun from a Leiden papyrus. - In: ZÄS 42 (1905) ff; Zandee , J., De Hyman aan Amon van papyrus Leiden I 350, Leiden, 1948, pl.4,13.

١٦ Borghouts, J. F., Ancient Egyptian Magical Texts Leiden, 1978, 51-55 , no.84.

١٧ KRI.,VI,23,13 ; Korostovizev, M., Stèle de Ramsès IV, BIFAO 45 (1947), 158

الرعب أو صفة الحماية[١٨] و إذا ما كتب اسم شخص و نطق به أعطي الحياة و البقاء و لكـن في الوقت نفسه كان يكفي معرفة اسم شخص ما لتكون له السيطرة عليه ، و ما علي المسافر في العالم الآخر إلا أن يقول : " أعرفك ، أعرف اسمك " للسيطرة علي أرواح العالم السفلي و قد تلقي علي المرء تعويذة أو يقتل بواسطة شخص ما يعرف اسمه[١٩] و محو الاسم كان عقوبة يعاقب بها الشخص المجرم ، لان محو الاسم هو بمثابة إلغاء الشخص من عـالم الأحيـاء و محو خلوده في العالم الآخر ، و تظهر هذه العقوبة في نصوص بعض الحكم التي ترجع إلـي عصر الدولة الوسطي حيث توجه النصح و هي تومئ إلي بعض المجرمين : طارده ، اقتله ، امح اسمه (اضطهد) أقاربه ، استأصل ذكراه [٢٠] و محو الاسم يعتبر جزءا مـن العقوبـات اللازمة للقضاء عليه و محوه و هذا المحو يقترن بعدة عقوبات أخري [٢١] مثل عقوبة النفـي التي ترد ضمن عقوبات أخري كالتجريد من المنصب و محو الاسم[٢٢] و حرمان الشخص من اسمه أي محو اسمه من أي مستند يشير إلي فقدان الشخصية [٢٣] حيث تعود عقوبة محو الاسم إلي عصر الانتقال الأول حيث طبقه الملك مريكارع من عصر الأسرة العاشرة ، حيث ورد : المتحدث هو صانع الشغب ، صدوه اذبحوه .... امحوا اسمه [٢٤] و في وثيقة من عصر الدولة الوسطي من عهد أمنمحات الثالث : أن قائد السفينة الذي ساعد أحد الهاربين عوقـب بمحـو اسمه ((*w3 n rn .f*)) [٢٥] و هي تفيد اللعنة فترجمتها الحرفية " البعيد اسمه " ثم بعدها اسـم الشخص و هذه العبارة مازالت موجودة حتى الآن في الريف المصري حيث يقـال " البعيـد

---

١٨ Posener, G., Catalogue des ostraca hiératiques littéraires de Deir el Médineh, Tome 11 (Fasc. 2) - Le Caire, 1952, no.1212; id., Le mot égyptien pour désigner le " nom magique", RdE 16 (1964), 214.

١٩ جورج بوزنر : معجم الحضارة المصرية القديمة ، ص١٤، ١٩٩٢

٢٠ Posener, G., Pap. Ermitage 1116 B recto, l. 17 (Prophéties de Neferrehou), RdE., 5 (1946), 255

٢١ Koenig, Y.,, Magie et magiciens dans l'Égypte ancienne, Paris, 1994

٢٢ Hayes, W. C., A Papyrus of The Late Middle Kingdom in the Brooklyn Museum [Papyrus Brooklyn 35.1446] ,1972 , p.53; Lorton, D., The Treatment of Criminals in Ancient Egypt through the New Kingdom, JESHO., 20, Leiden (1977)p. 17

٢٣ Lorton, D.,ibid., p. 17.

٢٤ Posener, G., Les criminels débeptisés et les morts sans noms, RdE 5 (1946),p.55 .

٢٥ Hayes, W. C., ibid., p.53 ; Lorton, D.,ibid., p.17.

فلان " و هي تسبق اسم الشخص السيئ ، وقد وردت نفس العبارة في بردية بـــروكلين رقـــم ٣٥١٤٤٦ سطر ٥٨ علي الظهر بنفس شكلها و معناها [٢٦] و في مرسوم الملك أنتف الخامس " نوب خبر رع " بشأن عزل أمير فقط و تعيين آخر مكانه فمن العقوبات الموقعة علي السارق أن تنتهي ذكري اسمه في هذا المعبد *wˁ bwt.f tm sḫt rn.f m r-pr pn* [٢٧] و في مرسوم سيتي الأول بمعبد أبيدوس في نوري : ورد في السطر ١١٣-١١٤ أن أوزير سيتعقب السارق و زوجته و أولاده ليمحو اسمه و يقضي علي روحه و يمنع جثته من البقاء في الجبانة [٢٨]

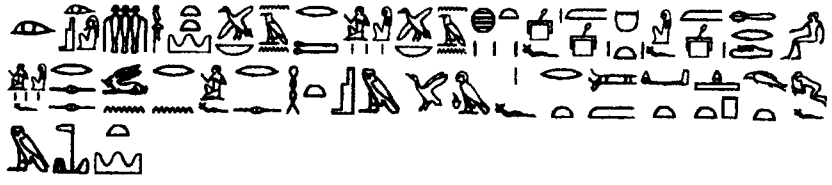

ir wisr ḫnty imntyw pȝ nb nȝ .n rmṯ pȝ nb nȝ.n ḫt m-sȝ .f m-sȝ ḥmt m-sȝ ḫrdw.f rs.s wn rn.f r sḫt m bȝ.f r tm dit ḥtp ḫȝt.f m ḫrt-nṯr

أوزير خنتي أمنتيو مالك الناس (صاحب هذا الشخص) و الممتلكات (مالك البضائع) سيتعقبه و زوجته و أولاده ليمحو اسمه و يقضي علي روحه و يمنع جثته من البقاء في الجبانة .

---

[٢٦] عبد الواحد عبد السلام : الاقليم الخامس من أقاليم مصر العليا (قفط) رسالة دكتوراه غير منشورة ، الاسكندرية ١٩٩٣ ، ص ١٧٨

[٢٧] Posener, G., ibid ., 54 f; Hayes,W., ibid., 57 f; Sethe, K.,Erläuterungen zu den ägyptischen Lesestücken : Texte des Mittleren Reiches. - Leipzig : Hinrichs, 1960, 166 .
Sethe,K., Ägyptische Lesestücke zum Gebrauch im Akademischen Unterricht ,Texte des Mittleren Reiches.,Leipzig 1959 , s.98 ; Petrie, W., Koptos .,London,1896,10 f .

[٢٨] هدي عبدالله محمد : المراسيم الملكية في مصر القديمة حتي نهاية الدولة الحديثة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ، ص ١١٣ .
Sander-Hansen, C. E.,Historische Inschriften der 19. Dynastie. - Bruxelles , BAe ; 4., p.13-24.
Kitchen, K.A., Ramesside Inscriptions. Historical and Biographical. I. Fascicle 2, Oxford, 1969
Kitchen, K.A., Ramesside Inscriptions. Translated and Annotated: Translations. I. Ramesses I, Sethos I and Contemporaries, Oxford , 1993. p.38-50 .

و قد كان يتم تغيير أو تشويه أسماء المجرمين ، فيوضع اسم رع بمقته *msd-* *sw-R^{c}* بدلا من *sw-R^{c}* *mr-* رع يحبه ، *p3-b3k -k3m* الخادم الاعمي بدلا من *p3-b3k-* *imn* خادم آمون [٢٩]

وتضم التعويذة رقم ٣٩٤ من نصوص الأهرام : أن الملك المتوفى في نهاية رحلته إلي السماء ، حيث يظهر وسط الالهه كالإله الأعظم فإن "أمه لا تعرف أسمه " [٣٠]

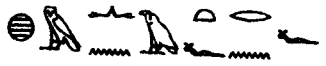

ḫm. n mwt.f rn.f

جهلت أمه اسمه .

أي أن الملك المتوفى لا يعرف اسمه أحد مثل الإله رع قبل أن يخدع ، و بهذه الوسيلة لا يمكن الاستيلاء عليه من القوي الخفية التي تعرف بالسحر *ḥk3* فمعرفة الاسم تساعد علي طرد الشر .

و في التعويذة رقم ١٤٣٤: [٣١]

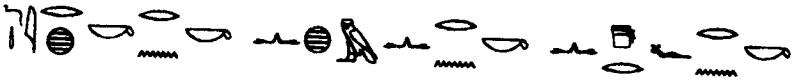

ḏd 'l rḫ.k rn.k ḫm(.i) rn.k n ḏr.f rn.k

يخاطب المتوفى اله الشمس تلاوة " أنت تعرف اسمك ، أنا لا أجهل اسمك ، فاسمك بلا حدود

و في التعويذة رقم ١٥٠٥ ، ١٤٤٩ : نجد الملك و اله الشمس نفسا واحدة حيث نجد ذكر اسم الملك مكان اسم رع أو حور ، و بتلك الكيفية كان الملك يستحوذ لنفسه علي كل الاحترام و علي كل القرابين التي كان يتسلمها اله الشمس[٣٢] .

---

٢٩ Posener, G., OP.Cit., 53.
٣٠ Pyr., 394c
٣١ Pyr., 1434a-c.
٣٢ Pyr., 1449,a; 1505,a;

فنقرأ في نصوص التوابيت في التعويذة رقم٢٠٣ ،٣١١: " أنا أعرفهم ، أنـا أعرف أسمائهم " [٣٣]

rḫ(.i) sn rḫ(.i) rn.sn

أنا أعرفهم ، أنا أعرف أسمائهم .

وتضم التعويذة ٤١١ من نصوص التوابيت عبارة " الإله " هو اسمي الذي لا أنساه ، هذا الاسم يخصني [٣٤] ، بالإضافة إلي ذكر أسماء معبودات معينة يرغب المتوفى في أن يثبت أنه واحد منهما بتسمية نفسه نثر .

وفي كتاب الموتي في الفصل ١٢٥ ، و هي تحتوي علي ما يقوله المتـوفى عند الوصول إلي قاعة ماعت عندما يظهر فلان (يعني المتوفي) من كـل الـذنوب التـي اقترفها ثن يوجه نظره إلي وجه الإله و يقول : " سلام عليك أيها الإله العظيم رب الصدق ، لقد أتيت إليك يا الهي و جئ بي إلي هنا حتى أري جمالك ، إني أعرف اسمك و أعرف أسماء الاثنين و الأربعين إلها الذين معك في قاعة الصدق هذه ، و هم الذين يعيشون علي الخاطئين و يشربون دمائهم في ذلك اليوم الذي تمتحن فيه الأخلاق أمام وننفر (أوزير)

ثم بعد أن يذكر المتوفى براءة نفسه أمام هيئة المحكمة العظمي يوجه خطابه إليهم ، فيقول :

---

٣٣ CT., III,133F; Iv,67e .

٣٤ CT., V, 236-238.

" سلام عليكم يا أيها الآلهة ، إني أعرفكم و أعرف أسمائكم و إنـي لـن أسـقط تحـت ضرباتكم [٣٥].

و في بردية آني يدخل آني و زوجته قاعة المحكمة التي يقرر فيها المصير ، ويخاطب آني قلبه قائلا :

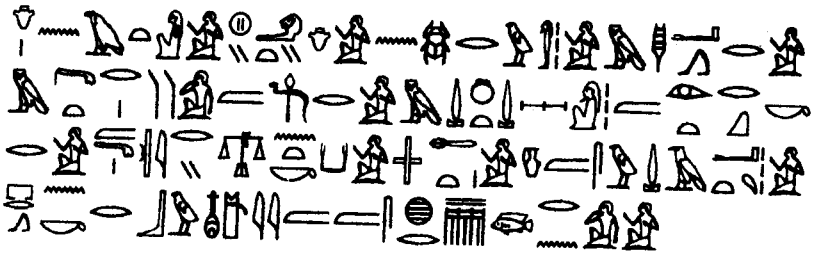

ỉb.i n mwt.i sp sn ḥɜty.i n ḫprw.i m-ḫ r.i m mtrw m ḥsf r.i m ḏɜḏɜt m ỉrt rk.k r.i m-bɜḥ ỉry mḫɜt ntk kɜ.i ỉmy ḫt.i ḫnmw swḏɜ pr.n.k r bw nfr ḥn.i ỉmy m sḫnš rn.i

" يا قلب أمي (الذي أعطتني إياه أمي) ، يا قلبي الخاص بكياني ، لا تقفن شاهدا ضدي ، و لا تعارضني في المحكمة ، و لا تجعل الميزان يميل ضدي أمام صاحب الميزان ، أنت قريني الذي في جسدي ، أنت الواقي الذي يحمي أعضائي ، تقدم إلي مكان الغبطة الذي سوف أهرع إليه، لا تجعل اسمي كريها " [٣٦]

---

[٣٥] Barguet, P., Le Livre des Morts des anciens Égyptiens. Introduction, traduction, commentaire, Paris, 1967 , ch.125.

[٣٦] Faulkner ,O.R., The Egyptian Book of the Dead , the book of Going Forth by Day , Egypt , 1998, pl . 3,line.4-12.

و نستخلص من البحث الآتي :

- ❖ الاسم جزءا من كيان صاحبه يتميز به في دنياه و يتأكد به خلوده .
- ❖ يردد الأحياء الاسم علي أثار المتوفى بعد وفاته ، فلاسم هو الشيء الوحيد الذي يبقي بعد الموت .
- ❖ محو الاسم كان عقوبة يعاقب بها الشخص المجرم ، لان محو الاسم هو بمثابة إلغاء الشخص من عالم الأحياء و محو خلوده في العالم الآخر .
- ❖ معرفة الاسم تساعد علي طرد الشر .
- ❖ معرفة اسم اله في العالم الآخر تساعد علي اتقاء غضبه .
- ❖ ذكر اسم الملك مكان اسم رع أو حور جعل الملك يستحوذ لنفسه علي كل الاحترام و علي كل القرابين التي كان يتسلمها اله الشمس بما أن الملك و اله الشمس نفسا واحدة.